حالا لازمة وعن التذكرة متعلق به اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم
في اعراضهم عن التذكرة من شدة النفر حمر من حمر الوحش وهي اشد الاشيا نفارا
ولذلك كان اكثر تشبيهات العرب في وصف الابل بسرعة السير بالحمر في عدوها اذا وردت
ما فاحفست بما يريبها مستنفرة اي موجدة للنفار بغاية الرغبة كانها كانه
تطلبه من النفس لاالدشانها وطبعها وقرا ابن عامر ونافع بفتح الفا على انه اسم
مفعول اي ينفرها القناص والباقون بكسرها بمعنى نافرة فرت من قسورة قال مجاهد
هي جماعة الرماة الذين يتصيدونها لا واحد له من لفظه وهي رواية عن ابن عباس
وقال سعيد بن جبير هي القناص وقال زيد بن اسلم هي رجال اقويا وكل ضخم
شديد عند العرب قسورة وقسور وعن ابي المتوكل هي لغط القوم واصواتهم
وروي عكرمة عن ابن عباس قال الحبال الصيادون وقال ابو هريرة هي الاسد وهو
قول عطا والكلبي وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هولا المشركين
اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وعن عكرمة ظلمة الليل ويقال
سواد اول الليل قسورة وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بين
كما في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل ولما كان
الجواب قطعا لاشي لهم في اعراضهم هذا اضرب عنه بقوله تعالى بل يريد اي على
دعواهم في ذلك عجيب كل امري منهم اي المعرضين من ادعائه الكمال في المروة ان يوتى
اي من السما صحفا اي قراطيس مكتوبة منشرة اي مفتوحة وذلك ان ابا جهل
وجماعة من قريش قالوا يا محمد لا نومن بك حتى تاتي كل واحد منا بكتاب من السما عنوانه
من رب العالمين الى فلان بن فلان ونومر فيه باتباعك ونظيره لن نومن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقروه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد صادقا فليصبح عند
راس كل واحد منا صحيفة فيها براءة من النار وقال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد
بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه ذنبه وكفارته فاتنا
بمثل ذلك وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا لا نرى ذلك فقال

البغوي

البغوي جميع الصحيفة ومنشرة منشورة قال الله تعالى كلا اي لا يوتون الصحف وقيل حقا
قال البغوي وكلا ورد عليك منه فهذا وجهه قال ابن عادل والاول اجود لانه رد لقولهم
ثم بين تعالى سبب اعراضهم بقوله تعالى بل لا يخافون الاخرة اي في زمن من الازمان الاخرة فهذا
سوالب في اعراضهم وقوله تعالى كلا استفتاح قاله الجلال المحلي وقال البيضاوي ردع
عن اعراضهم وقال البغوي وتبعه ابن عادل حقا انه اي القران تذكرة اي عظيمة توجب ايجابا
عظيما اتباعه وعدم الانفكاك عنه بوجه فليس لاحد ان يقول انا مغرور ولم اجد من يذكرني ولا امرا
فمن شا اي ان يذكره ذكره اي اتعظ به وجعله نصب عينيه وعلم معناه وتخلق به فمن فعل
ذلك سهل عليه لفظه وبعض معانيه فانه كالبحر الزاخر فمن شا اغترف وما يذكرون اي في
وقت من الاوقات الا ان يشا الله اي الملك الاعظم الذي لا امر لاحد معه ذكرهم وهذا مشيئته
كقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى وقرا نافع بتا
الخطاب وهو التفات من الغيبة الى الخطاب والباقون بيا الغيبة حملا على ما تقدم من قوله تعالى
كل امري هو اي الله سبحانه وتعالى وحده اهل التقوى اي ان يتقيه عباده ويحذروا غضبه
بكل ما تصل قدرتهم اليه لماله من الجلالة والعظمة والعز وقرا حمزة والكسائي بالامالة محضة
وابو عمرو بين بين وقرا ورش بالفتح وبين اللفظين واهل المغفرة اي وحقيق ان يطلب غفرانه
للذنوب لا سيما اذا اتقاه المذنب لان له الجلال واللطف وهو القادر ولا كفؤ له فلا يعظم
فلا يعظم عليه شي ولا يعجزه روى احمد والترمذي والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان
اتقى فمن اتقى ان يشرك بي غيري فانا اهل ان اغفر له ووقف الكسائي على اهل المغفرة
بالامالة على اصله وورش بترقيق الراء وقفا ووصلا على اصله وقول البيضاوي
تبعا للزمخشري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر
حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به حديث موضوع

سورة القيمة مكية

وهي تسع وثلاثون اية ومائة وتسع وتسعون كلمة وستماية واثنان وخمسون حرفا
بسم الله الذي له الجلال والكمال الرحمن الذي عم بنعمة الايجاد اهل التهدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)